العمل التطوعي٥ ـ عوامل النجاح و فشل العمل التطوعي

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**)المحور الأول)**

… بعضه بعضا ثم شبكة بين أصابعه ، المؤمن في المجتمع مع المؤمنين بنيان مرصوص متداخل متلازم متكاتف يحمي بعضه بعضا يشد بعضه بعضا يستقوي بعضه ببعض فلا يكون فيه ضعف فلا تتصور مجتمعا بهذا التصوير الذي يشير إليه النبي صلى الله عليه واله و يكون في هذا المجتمع يتيم يحتاج إلى دراسة أو علاج أو أكل ولا توفره له ولا تكن واقفا في جنبه لا يكون فيه عوز وفيه ضرر و انت موجود وإلا لم يكن هذا المجتمع كما يصفه النبي صلى الله عليه وآله.

**(المحور الثاني) نجاح وفشل العمل التطوعي**

العمل التطوعي يوجد ويوجد اندفاع للعمل التطوعي بين الحين والآخر و بعضها ينجح وبعضها يفشل ما هي اسباب فشل العمل التطوعي وأسباب نجاح العمل التطوعي؟

**اولا)** بواعظ العمل التطوعي، لماذا الإنسان يتوجه للعمل التطوعي من الأساس؟

* الفطرة وحب الخير، فطرة الإنسان تدعوه أن يقدم ويعمل بالخير لأن الإنسان جبل على الخير حب الخير فيحب الخير لنفسه ويحبه لمن حوله من ابنائه بناته زوجته أهله مجتمعه يحب الخير بطبيعة الإنسان يحب الخير فإذا عمل خيرا يشعر بالسعادة يشعر بلذة ببعض الأوقات مثلا يأتي شخص ويتفضل على شخص عنده شعور و شخص يسرق من شخص عنده شعور، شعور السعادة عند من تفضل وأعطى أكثر من من سرق وأخذ فالعطاء والبذل أمر فطري العمل التطوعي من الفطرة تجده أمرا مطلوبا يحبه الإنسان.
* التجربة وحب التغيير وحب تغيير الروتين، بعض الناس العمل التطوعي عنده باعثه انه يريد ان يغير الجو فيأتي ويدخل في العمل التطوعي كما هو موجود مثلا في بعض الدول الغربية غير الإسلامية وبعض المسلمين وبعض المجتمعات ومجتمعاتنا أيضا يقول في العطلة مثلا اغير اجوائي فادخل في مؤسسة العمل التطوعي وهذا أيضا جيد حتى لو كان هذا هو اغير أيضا ليس خطأ جيد ومطلوب.
* الاستمتاع بالاختلاط مع الناس، شخص يقول: انا اريد ان اختلط مع الناس اعمل بتطوع، وين تعمل؟ يقول مثلا: اذهب لإفريقيا و اساعد فقراء هناك، يقدم الخدمة ويشعر بالسعادة لأنه اختلط مع الناس وقدم إليهم وهذا ايضا عمل جيد ومطلوب.
* الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية، شخص اخر يقول انا اشعر بمسؤولية اجتماعية لاني اذا تركت العمل التطوعي مثلا مساعدة الفقراء في الجمعيه الخيريه التعليم الديني فسوف يكون هناك خلل فساد وهذا الفساد إذا أصاب المجتمع أصاب اولادي مو فقط انه راح يصيبهم واذا في خلل عليهم راح يصير علي أنا وعلى اولادي فعنده نظره للمسؤولية الاجتماعية يقول أنا مسؤول عن حفظ اولادي وحفظ الناس وحفظ المجتمع فيتحرك من جهة المسؤولية الاجتماعية.
* الدوافع أو الدافع الديني والعقيدي والمسؤولية الدينية، شخص آخر يقول لا هذا تكليف شرعي وملزم الي ان اكون موجود في المجتمع لأن النبي صلى الله عليه وآله مثل بترابط المجتمع، المجتمع يكون كله كجسد واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى فاشعر بمسؤوليته أمام الله مسؤولية دينية فيتحرك بهذا الوازع.

هذه أطياف من المجتمع تتحرك للعمل التطوعي بهذه البواعث المختلفة.

**ثانيا)** اسباب فشل العمل التطوعي؛ ماهي اسباب الفشل بالعمل التطوعي؟ نجد عمل التطوعي بعض الأوقات ينجح وبعض الاوقات يفشل، من أسبابها و ليس هي حصر لاسباب لان الاسباب كثيره منها:

* الجهل بأهمية العمل التطوعي، إذا كان المجتمع لا يعي أهمية العمل التطوعي طبيعي انه يفشل إذا كان الشخص حتى الشخص الذي يدخل في المؤسسة الخيرية للعمل التطوعي هو ما يدري ما يشعر بالمسؤولية جاي يغير جو مثل ما قلنا يغير جو انتهى الموضوع اما الشخص الذي يعلم بالمسؤولية ويشعر بالمسؤولية يقول مثلا هذه المؤسسة كم عملت كم عالجت من الناس ذاك عنده مرض خبيث ذاك عنده كذا ذاك يحتاج الى تدريس له الى آخره هاي المؤسسة توقف وياهم كامله فيشعر بالمسؤولية يعي أهمية العمل التطوعي أن العمل التطوعي فيه خير ولذا انا ما دخلت الحيلة ما عملت بعدين لو يوم من الايام مرض أو مرض ولد من أولادي أو صار في عوز من هو يقضي حوائجه اذا انا اتباعدت غير اتباعد وكلنا ما حسينا بالمسؤولية وبأهمية العمل التطوعي ومردود العمل التطوعي شنو راح يكون المجتمع إذا تصورت انا في المجتمع هذا المجتمع اللي نعيش فيه ما في مؤسسه دينيه تعليم ديني وين الأولاد يكونون ما فيه جمعية خيرية بانه ما احد يعمل تطوع المآتم ما فيه لرئيس يفتح المأتم ويفتحه او ما يفتحه ما احد ما في لجنة ثقافية ولا إعلامية ولا كذا شلون راح يكون التثقيف الديني، إذا صرت أجهل بهذا الأمر يكون العمل التطوعي فاشل حتى لمن يدخل فيه.
* الرياء، إذا كان السبب العمل التطوعي عندي فقط ابغى أراني الآخرين وأظهر أمام الآخرين هذا يفشل لأن الرياء تنترجم إلينا شيء ما راح تشوفه، أنا خير شريك - مضمون الحديث- من أشرك بي عملا وكلته الى شريكي، انت اشركت بالله جيت تعمل لله لكن تقول ابغى الفلان يشوفني او المجتمع يشوفوني… القسم انا تركته خلي إذا كان اوكلته لشريكي الشخص الذي اشركني فيه -مضمونا- فيكون هذا العمل ليست له قيمة عند الله ولا يجر نفعا عند الناس لأن العمل بالرياء لا يمكن أن ينتج أبدا لماذا؟ لان الانسان هو لا يملك قلبه انت تريد ان تتحكم في قلب الآخر خلو هو قلبه حتى يتحكم فيه انت، هل يستطيع الانسان ان يحب او يبغض بنفسه بإرادته؟ ما يقدر الله سبحانه وتعالى هو الذي يجعلك محبوبا أو مبغوبا يرفع الإنسان أو يهبط بالانسان ينزل الانسان فالرياء لا ينتج أبدا فما ترجوه لن تراه مع الرياء فيبطون الفشل.
* عدم المردود المادي، عدم المردود المادي لأن هذا العمل تطوعي فإذا الشخص جاء من أجل مردود مادي ومجتمع في المجتمع عندنا ما في مردود مادي يفشل ما في حافز عنده لأنه يرجو مادة، في الدول الغربية الأعمال التطوعية يعطون رواتب عمل تطوعي لكن بعد يعطونه ولو نسبه معينه كمحفز للعمل التطوعي فإذا ما كان مردود مادي و ما ينجح بهذا التصور.
* عدم وجود الوقت والصحة، ما عندي وقت وصحه واجي اعمل وهذا من الأخطاء يعني واحد اللي بيدخل في الأعمال التطوعية لازم يشوف وقته يسمح لي الوقت مالي يو ما يسمح شخص كله مسافر برا وتالي يستلم مؤسسة يعمل فيها كل ما قالوا وين جلسة فلاني مسافر متى يجي قالوا جاء اليوم ويرد يسافر فلازم يكون عنده وقت حتى يستطيع يعمل.
* تكريس الذاتيه والأنا في النفس، الأناني لا ينتج إذا كان شخص يعيش الأنانية ويحب نفسه فبدل ما يقدمه واناني هذا ما راح ينتج هذه تجعل صاحبها يبرر بوجود التزامات ليست لها قيمة كل ما جلسوا وين فلان قال عندي التزامات عندي انشغال مع العائله ليش؟

لأنه مقدم نفسه، انانيه يعني دائما يقدم نفسه على المصالح العامه والاجتماعيه فيكون سبب للفشل.

* التعدد الانشغالات وعدم وجود تنظيم للوقت، تعدد الانشغالات او بعض الاوقات لا ان الشخص اللي يعمل في المؤسسة وهي من الأخطاء يعمل في المؤسسة الخيرية لكن يعمل في المؤسسة الخيرية وفي المسجد وفي المآتم وفي كذا وفي المذكوره في جميع الجهات وقت ما عنده طاقته مستهلكة بأكمله لو وفى جهة يقصر في جهة ثانية اويه اهله او اوي الآخرين، فالانشغالات الكثيرة تجعل الواحد غير منتج لازم يكون يهيئ نفسه أنه يركز في عمله في جهه معينه ويسخر نفسه للعمل حتى ينتج في هذه الجهة.
* عدم القدره والخبره والشخصية المناسبة، يدخل في عمل هو ما عنده قدرة المؤسسة فيها جهات مختلفة يصير مثلا في محاسبة تخلي واحد ما عنده علم في المحاسبة أو في إصلاح بين الناس وهو كله مشاكل و مشاكله ماهو قادر يصلح روحه فلازم يكون كل واحد في موضعه، هذا الخلط اللي قد يحدث مثلا لانه فقط نملأ فراغ صارت انتخابات ما في احد ملأنا الفرا سدنا الوضع دخل فلان هذا ما يكون عمل منتج ولا ناجح.
* الاحساس بانه غير ملزم بالعمل وإنما هو تضيع للوقت يجعل العمل ايضا فاشل وغير ناجح.

**ثالثا)** عوامل وأسباب نجاح واستمرار العمل التطوعي

* الوقت الكافي و التفرق، تدخل في عمل التطوعي اجعل مسؤوليه، اتكلم الان لان الانتخابات جايه اعلق عليها بعدين الانتخابات جايه للجمعية الخيرية فيكون العمل والذين يدخلون يشعرون شنو قعد يسوون وانا رايح، الوقت الكافي والتفرغ مقدار كم تحتاج المؤسسة؟ انا جاي اطرح نفسي للمؤسسة كم تحتاج المؤسسة لمتابعة لجلسات لعمل اشوف نفسي استطيع توفيره لو لا اذا كان متوفر يمكن يكون هذه خطوه من خطوات النجاح.
* الخبره والقدره، عندي خبره لو ما عندي خبره؟

ما عندي خبره لكن عندي قدره بتعلمي إياهم ما يخلوني في المسؤوليه الكبيره لكن اتعلم شيء فشيء، فلابد وجود قدرة وجود خبره عندي للعمل إذا توفرت تكون ايضا خطوه للنجاح.

* السمعة الحسنة، سمعتي في المجتمع في العمل التطوعي مقبولة لو لا؟ لو إذا دخلت يسكون المؤسسة، فلان دخل المؤسسة هذا هو يبغي الى الله لكن ماضي ماله مثلا سيء فمجرد يدخل حتى لجون إلى المؤسسة أو هو جاء لمساعدة المؤسسه يوقفون و يقولون هذا سمعته سيئه وين حاطين لان هاي المؤسسة مو زينه بسبب وجود السمعة فالسمعه طيبه مهمه.
* الاخلاص لله سبحانه وتعالى وهذا من اهم الامور لنجاح العمل التطوعي، "ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءا ولا شكورا" العمل التطوعي إذا كان للإخلاص يكون ناجحا لأنه سوف يتفادى مع الإخلاص جميع المعوقات جميع الأسباب للفشل إذا وجدت اخلاص أما لو كان العمل التطوعي لتغيير جو، من هاي امور كثيره موجوده و زينة لكن لتغيير جو ينتهي مع تغيير الجو عمل يستمر وينتج تغيير جو يعني هو جاي مثلا حاط في باله انه يعني ضحك وجلسات ومسامرة وكذا دخل تغيير جو شاف لا فيها صعوبه لو كان العمل التطوعي من اجل التعرف على الناس دخل يشوف الناس مو عاطين وجه قول ونه انتظر انا اجي واقول العلاقات اوي الناس لان انا دخلت في المؤسسة لو كان العمل التطوعي من أجل الاستمتاع بالعلاقة مع الناس ودخل ما شاف الا الاتهامات اليه انا جاي ارتاح لان اعمل اياهم اقدم لهم خدمه شوف قام يتكلمون عليه أو يبوخوني انت مقصر ما انتبهت لفلان ما انتبهت الأسرة الفلانية العائله الفلانيه فبدل ما يكون العمل التطوعي منتج بالنسبة لي صار شنو صار سلبي أما لو كان لا لو كان بالإخلاص لله سبحانه وتعالى لو كان الهدف من العمل التطوعي الله سبحانه وتعالى ودخلت في العمل انتقدوني وش ما سوي اعمل ما يهمني لان انا ما اتعامل وياه انا اتعامل ويا الله كل ما اساؤوا ما كان شيء اتهموني انا اقول اعمل لله ماعلي منهم الله يسامحهم بعد ما بحصل إثم اتكلم عليهم الله يسامحهم الله يغفر لهم بالعمل التطوعي إذا كان من أجل الله فيه دوام الاستمرار إذا كان من اجل تغيير جو أو مردود مادي كل هذا ما بحصله يفشل العمل التطوعي لذلك من يريد ان يدخل في العمل التطوعي يجعل في نفسه لله سبحانه وتعالى افضل شيء واقوى شيء وأهم ركن من أركان نجاح العمل التطوعي الإخلاص لله سبحانه وتعالى وإذا ما اخلص لله قيمه العمل هباء منثور ضاع وقتي تعبت اتكلموا عليي و كل بعد هذا شنو ما في ثواب لانه هم لله انا انتظر منهم بس سمعه فالعمل كله خساره في خساره.
* الإتقان والمسؤوليه في العمل، لابد من الإحساس بالمسؤولية أشعر بالمسؤولية عندما أدخل كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: من أصبح ولم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم، مسؤولية يعني ادخل انا بمسؤولية، العمل بجد واتقان ادخل في عمل مو اخلي اخر اخر اهتماماتي هذا العمل مهم عندي امور شخصيه اقضيها لكن عندي امور اهم، شخص مثلا في بيته طلع يبغى يروح عنده عمل خاص شنو ها الخاص أشياء البسيطة اللي تشغلنا دائما يغسل سيارته يوديها يلمعونها يعدلها اذا قالوا لك امك مريضه الام مريضه يقول لا مقدم على كل شيء امي، العمل التطوعي ايضا مسؤولية اجتماعية وهي كالأم أن يكون لها وجود لا تقدم الأمور الشخصية والجزائية على العمل الاجتماعي دخلت في المؤسسة صارت في مسؤوليتك في رغبتك اي تقصير اي خلل يكون في العمل الاجتماعي وتقديم الخدمة للمجتمع هي مسؤولية تكون محاسب عليها عند الله سبحانه وتعالى، النبي صلى الله عليه وآله قال: إن الله تعالى يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه، هذا الحديث ورد في دفن أحد الصحابة أحد الأشخاص مات ودفنوه جاء النبي صلى الله عليه وآله راهم في ادخال في القبر فأوصى بهذا يعني التفت الى أن العمل يحتاج الى كذا وكذا قال: اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه، مو تقول بدفنه و انتهى الموضوع اهم شيء نحط هنا وخلينا عليه الرمل لا، كل الأعمال الباقيه والزائله أي عمل تضع يدك فيه ويجعله متقن صحيح فلا تجعل العمل شيئا العمل الخيري شيئا ثانويا بل اجعله من اهم اولوياتك في الحياه ما دمت فيه اذا دخلت المؤسسة اجعلها اهم الامور.

في الختام نقول الانتخابات انتخابات الجمعية الخيرية قادمة ويتم التجهيز للانتخابات والاخوه يوفون بالمشاركة فيها المشاركة والدعم من المجتمع والتأييد مطلوب فليكن للجميع حضور وعطاء ودعم ومشاركة كل بحسب استطاعته وقدرته الانتقادات التي تكون والملاحظات التي تكون في هذا المجال مو حرام ولكن يجب أن تكون هادفة بناءة تخدم تصب في خدمة العمل التطوعي والرقي به لا انها تكون محبطة وطارده للناس عن العمل التطوعي.

والحمد لله رب العالمين